Volume 4 Number 1 (2023)
January-June 2023
Page: 137-152

E-ISSN: 2722-6794
P-ISSN: 2722-6786
DOI: 10.37680/aphorisme.v4i1.3267

APHORISME
Journal of Arabic Language, Literature, and Education
مجلة اللغة العربية وأدبها وتعليمها

Min Asrār al-'Udūl fī Siyāg al-Asmā'

من أسرار العدول في صيغ الأسماء

Raziyu Lawal Sulaima[1], Haruna Abubakar Haruna[2]
[1]University Dutsin-ma katsina state; Nigeria
[2]Universite Africaine Franco-Arabe Bamako; Mali
Correspondence e-mail; raziyu11@gmail.com[1], harunaabubakarjarious@gmail.com[2]

Submitted: 14/01/2023 Revised: 06/02/20223 Accepted: 22/05/2023 Published: 24/06/2023

Abstract

Changing from the form of the pronunciation to another form only occurs due to a specificity necessitated by the context, and is not envisaged in the speech of the Arabs except by those who know the symbols of eloquence, eloquence, and meanings, and know the secrets of the speech of the Arabs. Variation in the morphological forms of nouns of all kinds is also not an obstacle, especially in Quranic expression, but rather leaves a semantic guide required by the context, occasions, and positions. Among these connotations is the departure from the original meaning to a secondary meaning or another meaning through which it indicates an additional meaning, such as changing from the infinitive to the plural and vice versa, from the masculine to the feminine and vice versa, from the indefinite to the definite article, from the infinitive to the derivatives and vice versa, and so on. This paper aims to reveal those connotations and rhetorical meanings behind the phenomenon of variation in the forms of nouns according to morphological rules and sometimes syntactic, while pointing out some of the differences in opinions of scholars on the issue in which these differences were found.

Keywords

Modulation, conjugation, formula or formulas, noun, definite noun, indefinite article, masculine feminine, derivatives, infinitive, singular, plural.

© 2023 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY NC) license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

المقدمة

ظاهرة العدول في الصيغ الصرفية ظاهرة وقف عليها الدارسون والباحثون وموضوع العدول وأنواعه واسع كالعدول في صيغ الأفعال والعدول في صيغ الأسماء من الاسم إلى الفعل ومن الفعل إلى الاسم. وكالعدول من المفرد إلى الجمع والعكس, ومن المذكر إلى المؤنث والعكس, ومن النكرة إلى المعرف ومن المعرف إلى النكرة, ومن المصدر إلى المشتقات ومن المشتقات إلى المصدر.

هذه الورقة تهدف إلى تسليط الضوء على دلالة بعض صيغ الأسماء نتيجة عدول هذه الصيغ من صيغة إلى أخرى لغرض تعبيري أو لمعنى مقصود.هذا بحث بعنوان "من أسرار العدول في صيغ الأسماء" معلوم أن لكل صيغة من صيغ الأسماء دلالة تدل عليها بالإضافة إلى دلاتها المعجمية مثلا صيغة المبالغة (فعال وفعليم) تدل على دلالة تختلف عن صيفة (فاعل) وإن اشتركا في الدلالة المعجمية وصيغة جمع تكسير دلالتها عن صيغة الجمع السالم وكذلك المفرد والمؤنث وغيره. هذا هو الأصل لكن بعض الأحايين يُعدل عن هذا الأصل إلى غيره كاستعمال صيغة المذكر في محل استعمال المؤنث أو العكس واستخدام صيغة الجمع في محل المفرد أو العكس، والنكرة في المعرفة وهذا لغرض تعبيري أودلالة أوسياق أو معنى. من أهم أهداف هذا البحث معرفة دلالة صيغ العدول وكيفية استخدام هذه الصيغ والعدول بانواعه، والوقوف على دلالة الألفاظ في السياق والعبارت في المواقف والأحوال التي تقتضي ذلك.

منهج البحث

يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي يحاول إظهار مواقف دلالية لصيغ العدول في الأسماء بحيث يصفها ويحللها من خلال الأمثلة.

نتائج البحث والمناقشة

المحور الأول : مفهوم العدول

لعلم الصرف أهمية كبرى كما يفهم أنه تمهيد للنحو في دلالة الكلمات, كما كان النحو ممهدا للبلاغة في دلالة الجمل والعبارات, وفي ذلك قال بعض العلماء, كابن جني:« التصريف إنّما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنّحو إنّما هو لمعرفة أحواله المتنقّلة... وإذا كان ذلك كذلك، فقد كان من الواجب، على من أراد معرفة النّحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأنّ معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن تكون أصلاً لمعرفة، حاله المتنقّلة » (عوض: ٢٠٠٥). وقال ابن فارس:« وأما التصريف - فإنَّ من فاته علمُه فاته المعظَم، لأننا نقول: وَجَدَ وهي كلمة مبهمة فإذا صرفنا أفصحتْ فقلنا في المال وُجْداً وفي الضالة وِجْداناً وفي الغضب مَوْجِدَةً وفي الحزن وَجْداً (ابن فارس، ٢٠٠٥).

وعلم الصرف قد عرفه بعض العلماء بأنه "تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها, كاسم الفاعل والمفعول, واسم التفضيل, والتثنية والجمع إلى غير ذلك" . وقيل هو " علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليس بإعراب ولا بناء" (ابن فارس، ٢٠٠٥).

وهو العلم الّذي يُعنى بتحويل الكلمة من أصل واحد إلى كلمات أخرى من نفس الجذر لمعانٍ مقصودة، وهذا التغيير هو الّذي يفيد في المعنى. وهو علم يبحث في مفردات اللغة من حيث صورتها، وهيئتها، وما فيها من صحّة، أو إبدال، أو إعلال، أو إدغام، وهو علم دراسة المشتقّات في اللغة، وبمعنى آخر هو العلم الّذي يدرس "بنية الكلمة" (mawdoo3.com). وقيل علم الصرف: هو العلم الذي يبحث في صيغ الكلمات وأوزانها المفردة قبل انتظامها في الجملة، ويبحث فيما يطرأ عليها من تصريف وإعلال وإدغام وإبدال (mawdoo3.com)

وعليه يفهم أن لبنية الكلمة في تحديد المعني دورا مهما قبل انتظامها في الجملة , ومن هنا تظهر أهمية الصيغة الصرفية للكلمة, فكلمتا (غفر) و(استغفر) اختلفتا في المعنى تبعا لاختلاف الصيغة والوزن, مع اتفاقها في أصل دلالتها المعجمية, ولذلك قيل :« زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى » (mawdoo3.com)

ولعل من أجل هذا عقد الصرفيون فصلا سموه (معاني صيغ الزوائد), قد تؤدي الزيادة إلي زيادة دلالة معنى في الكلمة كالتعدية والمطاوعة والتشارك بين اثنين والسلب والإزالة...., ومن ذلك الفرق بين (دخل وأدخل ,وفتح وانفتح) وغير ذلك.

ويتبين من هذا التعريف أن العدول الدلالي أو الصرفي ليس خروجا عن النظام كما في العدول اللفظي, كلاهما يؤدي معنى جديدا بليغا, فإسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي كما في قوله تعالى چ ٹ ٹ چتركيب مألوف يتفق مع النظام النحوي لكنه غير مألوف من الناحية الدلالية, فالرأس لا يشتعل بالشيب ولكن هذا التركيب صحيح نحويا ودلاليا أدى معنى ثانيا بليغا واسعا لا يؤديه التركيب المألوف من الناحية الدلالية, وهو يدل على كثرة الشيب في الرأس وسرعة انتشاره (الكبير، ٢٠١٢).

أولا ـ العدول لغة:

العدول في اللغة يدل على حياد الشيء عن وجهته وإمالته عنه, أو على استواء الشيء واعوجاجه وعدم استقامته.

جاء في كتاب العين "عِدْل الشيء: نظيره, والعَدْل أن تَعْدِل الشيء عن وجهه فتميله, وعَدَلْتُ الشيء أقمته حتى اعتدل, وعدلت الدابة إلى كذا أي عطفتها فانعدلت, والعَدْل الطريق , والانعدال الانعراج ".

وفي المحكم: عَدَلَ عن الشيء يَعْدِل عَدْلاً وعُدولاً حادَ وعَدَلَ إليه عدولاً رجع, وعَدَلَ الطريقُ مال وانعدل وعادل اعوج. وقال ابن فارس:" عدل: العين والدال واللام أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالمتضادين: أحدهما يدل على استواء، والآخر يدل على اعوجاج"

ثانيا العدول اصطلاحا

إن للعدول مرادفات عديدة توافرا عند بعض الدارسين ومن أهمها الإنزياح, والإنحراف والتجاوز, والإحاطة والإختلال والمخالفة والشناعة وخرق السنن والانتهاك والعصيان وغير ذلك, ومنهم من فضل استعمال كلمة العدول (عبج السلام: ٢٠١٣).

ويرى د. تمام حسان أن العدول هو "خروج عن أصل أو مختالفة لقاعدة, ولكن هذا الخروج وتلك المخالفة اكتساب في الاستعمال الأسلوبي قدر من الاطراد رقى بهما إلى مرتبة الأصول التى يقاس عليها".

وسماه بعض البلاغيين العدول بالصرف أو الالتفات, وعليه يقول ابن المعتز "هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك من الالتفات, والانصراف عن معنى إلى معنى آخر "

قال علي بن محمد الجرجاني " العدل في اصطلاح النحويين خروج الاسم عن صيغته الأصلية إلى صيغة أخرى" ولكن هذا التعريف ليس تعريفا جامعا مانعا, لأن العدول في الصيغ الصرفية قد جاوز الاسم إلى والفعل, والعدول الذي نسعى إلى تعريفه أعم وأشمل.

وقد ذكر ابن الأثير(ت ٣٦٠هـ) " أن العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة، الذي اطلع على أسرارها، وفتش عن دفائنها، ولا تجد ذلك في كل كلام، فإنه من أشكل ضروب علم البيان وأدقها فهما، وأغمضها طريقا.)".

ومن خلال اكتشاف. أصول هذا المصطلح لدى ابن الأثير يتجلى عمق ما وصل إليه البحث في استكناه خصوصية المصطلح بالانتقال من معنى إلى معنى، لا يتوصل إليه إلا المجتهد في معرفة البلاغة والفصاحة، والغائص في أعماق أسرارهما، والمنقب عن ذخائرهما باعتبار العدول من أشكل ضروب علم البيان، لأنه دقيق الفهم، غامض الطريق.

وعلى هذا فالعدول مصطلح بلاغي من وجه، ومصطلح دلالي من وجه آخر، ومصطلح صرفي من وجه آخر, فهو معنيّ بالبيان العربي في لفتاتها البلاغية، وهو معنيّ بدلالة الألفاظ في صيغ الاستعمال.

وفي ضوء هذا الفهم يبدو لنا أن العدول في معناه الاصطلاحي هو الانتقال بالألفاظ في النص من سياقها المألوف الاعتيادي إلى سياق جديد خلاف الظاهر، مما يثير التساؤل، ويلفت النظر والانتباه.

وفي ظل هذا الاصطلاح سينصب حديثنا عن العدول بعامة تمهيدا، وعن العدول القرآني بخاصة استقراء. ويبدو مما سبق أن العدول عند علماء البلاغة هو الانصراف من أسلوب الكلام إلى أسلوب آخر, وعند علماء الصرف هو الانزياح والانصراف من صيغ إلى أخرى.

والأصل الصرفي فهو المعنى الأول الذي تحمله الصيغة الصرفية على نحو كون صيغة اسم الفاعل الدالة من قام بالفعل أصل صيغة المبالغة, فتكون صيغة المبالغة معدولة عن اسم الفاعل, والأصل أن لا يُخبر بالماضي عن المستقبل, ولا يسند المذكر إلى المؤنث ولاالمؤنث إلى المذكر, ولا يوصف المفرد بالجمع وغير ذلك.

المحور الثاني : نماذج من العدول في صيغ الأسماء

العدول من المعرفة إلى النكرة

إن النكرة اسم يدل على شيء غير معين، وذلك مثل كتاب، وبيت، وبلد، وهذه لاتدل على شيء معين معروف لنا، يقول سيبويه: "واعلم أن النكرة أخفّ من المعرفة وهي أشدّ تمكّنا لأن النكرة أول, ثم دخل عليها ما تعرف به ثم أكثر الكلام يتصرف في النكرة "

والذي ذهب إليه سيبويه من أن النكرة هي الأول وهو مذهب ابن هشام في كتابه شذور الذهب يقول : " ينقسم الاسم حسب التنكير والتعريف إلى قسمين:نكرة وهو الأصل، ولهذا قدمته.ومعرفة وهو الفرع، ولهذا أخرته " يعني أنه قدم الكلام على النكرة لأصالتها عن المعرفة.

وهذا دليل على أن النكرة داخلة في دارسة الألفاظ (الصرف) وهو أصل وقالِب في تعريف الكلام والمعرفة فرع فيه.وفي كتاب أسرار العربية للأنباري: " إن قال قائل: هل المعرفة أصل أوالنكرة؟قيل، لا بل النكرة هي الأصل،لأن التعريف طارئ على التنكير " ثم عرّف النكرة والمعرفة بأن " النكرة مالم يخص الواحد من جنسه، والمعرفة ما خصّ الواحد من جنسه ".وقد اتخذ هذا التعريف إلى الفرق الدلالي بين النكرة والمعرفة، وقد سبق تعريف غير هذا.

وأما المعرفة فهي أيضا عكس النكرة وهو اسم يدلّ على شيء معين حسب الوضع اللغوي.

والمعارف ستة ومنها: الضمائر، العلم، اسم الإشارة، اسم الموصول، المحلي بأل . إلخ وللقرآن الكريم نظرة خاصة في توظيف النكرات والمعارف وهي العدول من النكرة إلى المعرفة أو العكس، ومن أمثلة ذالك قوله تعالى چ ئو ئو ئۇ ئۇئۆ ئۆ ئو ئو ئېچ سبأ: ١٣

وقد عدل السياق عن النكرة (شكرا) إلى المعرفة (الشكور) وذلك بملاحظ بيانية منها: بجاء الفرق بين الشاكرين، الشكر المطلق المعبر به بالنكرة والشكر المقيد بالتعريف، يقول الإمام السيوطي: " إن من أسباب إعمال النكرة ،إرادة النوع، ومثل قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ چ البقرة: ٧.

ويلاحظ أن النكرة في صيغة الأولى تدل على النوع والغرابة أي: اعملوا ولو أقلّ شكر، وأشكر وأقدر طاقتكم ٹ ٹ چ ۋ ۇ ۆ ۆ ۇ ۆ چ البقرة: ٢٣٣, ثم عبرت الصيغة الثانية وعدلت عن الأولى للإشارة إلى وصف الغاية والشكر الكامل المختص لعباده المخلصين.

وأشار إلى قلة هؤلاء بقوله: چئۆ ئو ئو ئې چ سبأ: ١٣ وهذا السياق آكد للفرق بين الشاكرين.

يقول الآلوسي " والشكر (بالتعريف) المبالغ في أداء الشكر على النعماء والآلاء بأن يشكر بقلبه ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته وأغلب أحواله ".

والمعنى اعملوا شكرا لما عليكم من الفضل والنعمة فإن الشكر الحقيقي لعبادي الخواصّ وقليل ماهم.

ومن ذالك العدول قوله تعالى:چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۋ ۋ ۆ ۆ ۈ ې ې ې ى چ الشورى: ٤٩ هذا في بيان

نعم الله تعالى على عباده بالأولاد، وقد قدم القرآن (إناثًا) حال كون اللفظ نكرة، وأخّر الذكور معرفة،ثم خالف التقديم التأخير في الثاني (ذكرانا وإناثا). والسرّ في ذالك التنويه بأمر الأنثى لأنها منبأ الولادة التي كان السياق لبيانها ، ونكرة لبيان النوع والتكثير ولأنهن أكثر، ونظيره قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ الشعراء:٤١

دلالة السياق تفرض الكثرة في تنكير (أجرًا).

فالصيغة (إناثًا) يصور لنا حياة العالم اليوم من النسوة وشتاتهن .أما الذكور بالمعرفة وهو ليوفق المبنى الصوتي إنطلاقا من الحفاظ عن الفواصل ثم للدلالة على إحترام في أمرهم.

وقد علق الآلوسي على هذه الآية وأشار إلى أن تقديم الإناث أكثر لتكثير النسل أو لتطييب قلوب آبائهن إذ في التقديم تشريف ثم قال: عرف الذكور للمحافظة على الفواصل أو لجبر التأخير، يعني أن الله تعالى أخر الذكور مع أنهم أحق بالتقديم فتدارك تأخرهم بتعريفهم لأن في التعريف العهدي تنويها وتشهيرًا، قيل ويهب لمن يشاء الفرسان أعلام الذي لا يخافون عليكم.

العدول من المذكر إلى المؤنث

الاسم المذكر ما لم يلحقه علامات التأنيث مثل رجل، كرسي، والمؤنث نوعان، حقيقي، وهو ما دلّ على ذات كفاطمة، وهند، ودجاجة، والمجازي وهو ما ليس كذلك كأذن، وشمس، وينقسم المؤنث إلى معنوي ، وهو ما كان علما لمؤنث، وليس فيه علامة مثل مريم ، وإلى لفظي وهو ما وضع لمذكر وفيه علامة من علامات التأنيث ، مثل: طلحة ، وزكريا، وإلى لفظي ومعنوي وهو ما كان علما لمؤنث ، وفيه علامة مثل : فاطمة،سلمى،عاشوراء.

وقيل هناك نوع آخر من أنواع المؤنث وهو مؤنث تأويلي، وهو ماكان صيغته مذكرا في أصلها ولكن يراد تأويلها بكلمة مؤنثة تؤدي معناها لأهداف بلاغية مثل: " خذ الكتاب واقرأ ما فيها يريدون الأوراق والصفحات "·وللتأنيث علامات : التاء المربوطة في الاسم مثل: فاطمة، وألف المقصورة مثل : ليلى، وألف الممدودة، مثل : سوداء، إلخ. وله أقسام وأحكام أخرى.

أما المذكر فكونه هو الأصل لم يحتج فيه إلى علامة تميزه بغيره . يقول سيبويه : " اعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤنث لأن المذكر أول وهو أشدّ تمكنا وإنما مخرج التأنيث من المذكر،ألا ترى أن الشيء يقع على كل ما أخبر عنه أن يعلم أذّكر هو أو أنّثى "

إن ظاهرة العدول في القرآن بين المؤنث والمذكر من أهم طرق الخطاب العربي ،ووظيفة المعدول كله على المعنى في إقامة الكلام ، وقد كان الحمل على المعنى وسيلة دلالية بارعة.

ومن ذلك قوله تعالى چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ النساء: ٧٥

وقد عدل السياق في التأنيث إلى التذكير حيث وصف الظلم بالمذكر في لفظ (الظالم).

ومما يفهم من هذا تجنب السياق عن نسبة الظلم إلى القرية ، إذ لو كانت الصفة مؤنثة لنسب الظلم إلى القرية والمعنى بها هنا مكة وحاشى لمكة أن تظلم. فإن النكت البلاغية في هذه الآية حسنة وهي أن كل قرية ذكرت في القرآن فالظلم إليها ينسب بطريق المجاز، وذلك كما في قوله تعالى:ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ النحل: ١١٢ نسب إلى القرية مجازا إلى قوله تعالى :ﭽﭵ ﭶ ﭼ النحل: ١١٢ وكذلك قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﭼ القصص: ٥٨ و هذا أيضا مجاز والمراد به أهلها.

أما القرية في هذه الآية فقد نسب الظلم إلى أهلها على الحقيقة وعدل السياق عن المجاز لأن المراد بها مكة فعدل نسبة الظلم عنها تشريفا لها، أزادها الله شرفًا. ومن النكة المفهومة لإفراد الظلم بعد التذكير، وذلك للدلالة ـــــ والله أعلم ـــــ على التعاطف مع أهل مكة المكرمة، وتقليل الظلم المنسوب إليهم حتى لا يشعروا باليأس كما قال تعالى:. ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ التوبة: ١١

فإن التلاؤم بين المفردات ووظائفها في هذه الآية يتفاعل مع العامل الصوتي في وقت واحد لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.ومن ذلك قوله تعالى: ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﭼ التحريم: ١٢

وقد عدل السياق عن المؤنث إلى المذكر، وهذا تغليب سياقي ملحوظ في الكلمات، وقد أعطيت لفظ المذكر وتضمن معنى المؤنث، شأن العرب أنهم يضمنون اللفظ معنى لفظ آخر " وذلك أقوى من إعطاء معنى ، ويصاغ إليه صياغة " السياق فيجره حسب المراد.

ومعنى التغليب هو إعطاء الشيء حكم غيره فيقوم مقامه أومعه في الدلالة ، وقيل هذا ترجيح أحد المعلومين على الآخر ، وإطلاق لفظه عليهما (السيوطي، ٢٠٠٥). ومن لطائف هذا العدول أن سيدة مريم ـــــ عليها السلام ـــــ بحكم أنها أحصنت فرجها، خالفت طبيعة جنسها فمظآن ذلك الإحسان لبني جنس الذكور، فألحقت بالذكور تماشيا مع جمهور القانتين الصالحين، وهذا يكون رفعة لدرجتها.

وساهم هذا العدول أيضا تواقع الصوتي لانجسام آي الذكر الحكيم. ومثل هذا في الحكم قوله تعالى: ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ الأعراف: ٨٣

وكانت امرأة نبي الله لوط خرجت عن زمرة أهله لعصيانها إياه بعملها وتابعت الجمهور في الفساد وغلب نسبتها بالذكور إشارة لطيفة على المعية في العمل والمعاد, والأصل السياقي من الغابرات فصدت الأنثى من المذكر بحكم التغليب. ومن أمثلة الخطاب القرآني الإنزياح عن المذكر إلى المؤنث في قوله تعالى:ﭽ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔﮕ ﭼ الأنعام: ١٦٠ وقد أنث (عشر) بحذف الهاء مع إضافتها إلى الأمثال، وهو عدول عن المذكر (أمثال) واحدة (مثل) إلى المؤنث (عشر) حسب قاعدة العدد أن المؤنث مع المذكر (عشر آيات) ثم العكس، (خمسة أبيات) يعتبر لفظ (عشر) مؤنث لعدم الهاء الدالة على تأنيثه.

وقيل فالأمثال ليس مميزا للعشر بل مميزها هو الحسنات والأمثال صفة لمميزها،ولهذالم يذكر التاء لعشر ،وقيل إنما أنث عشر وإن كان مضافا إلى مفرد مذكر لإضافة الأمثال إلى مؤنث وهو ضمير الحسنات. وكذا يفهم أيضا تفسير الذكر على الأنثى، فلفظ الحسنات خرج مخرج الأجر،وهو مذكر، كما قال السيوطي: " من باب مراعات المعنى لأن الأمثال في المعنى مؤنثه لأن مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات أمثالها " (السيوطي، ٢٠٠٥). وهذا قريب من رأي الألوسي السابق. إلا أن ذلك لم يذهب مذاهب الكلامي في العدول وهو أفصح لأنه زيادة على فصاحة القرآن الكريم.

العدول من المصدر إلى المشتقات أو الأفعال

معروف أن المصدر هو أصل المشتقات ــ عند البصريين ــ فمصادرُها هي الأصول التي يكون منها الاشتقاق وجميعها من أسماء المعاني وهو اللّفظ الدال على الحدث مجردا عن الزمن متضمنا أحرف فعله لفظا مثل جلس جلوسا، أو تقديرا مثل: خاصم خصومة. وأما الفعل هو ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم والزمن جزءا منه، وينقسم إلى مجرد ومزيد: فالمجرد ما كان خاليا عن حروف الزيادة، مثل: ذهب، دمدم، والمزيد ما زيد في أصل وضعه حرف أو أكثر مثل أحسن، استغفر إلخ.

وقد جرى الخلاف بين العلماء عن أصل المشتقات بين المصدر والفعل, وأشار البقاء الأكبري إلى أنّ سيبويه نصّ على اشتقاق الفعل من المصدر. وقد اختص القرآن بأنواع من طريق توظيف الألفاظ ومنها إطلاقه مكان مصدر آخر أو بأسلوب أدقّ عدوله من صيغة إلى أخرى.

ومن أمثلته قوله تعالى:. چ**ئا ئا ئه** چالنبأ: ٢٨ وقد عدل القرآن الكريم من الصيغة الأصلية(تكذيبا) مصدر(كذب) إلى كذّابا وذلك لأسباب بلاغية كثيرة منها: الإيقاع في نظام آي الذكر الحكيم, ثم لما تدل الصيغة المعدولة إليها في المبالغة في التكذيب أكثر من المصدر الأصلي هذا وخاصة أن أغلب ما يكون في العدول الصيغي يفيد المبالغة في المعنى. يقول صاحب الكشاف(كذابا) تكذيبا، وفعّال في باب فعّل فاش في كلام فصحاء العرب، يعني وكذبوا بتاتا لأنهم يتكلمون بما هو إفراط في الكذب, فعل من يغالب في أمره فيبلغ فيه أقصى جهده.

وقد أفاد هذا العدول تأكيد قصر صفة التكذيب عليهم ومثل هذا يدل على كمال الموصوف في تلك الصفة، ووجه هذه المبالغة أنّ تكذيب هم قد اشتمل على أمور دينية ثابتة فإن كل خصلة فيهم لو انفردت تكذيب وكذلك. أن العدول أفاد توكيد مضمون الجملة فهو تأكيد لما أفادته الجملة من الدلالة على معنى التكذيب فإنه جاء ليفيد بناء طبيعتهم على الكذب. يقول د. مأمون محمود ياسين: وفي هذه الألفاظ المطابقة مما ينشط الفعالية الإداركية ويجلب الذهن في شيء من الدهشة والعجب.

ومن أسرار العدول إن الصيغة المعدولة إليها أقوى من حيث صوتها لوجود الذال المشددة ولذلك يؤكد إسماعيل البروسي القول بأن فيها مبالغة يقول"كذّابا" أي تكذيبا مفرطا ولذلك كانوا مصرّين على الكفر وقول المعاصي.

وكل هذا يدل على إعجاز القرآن الكريم من حيث توظيف الصيغ الصرفية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ﴾ البلد: ١٧. وقد عدل السياق عن المصدر الأصلي المتوقع- الرحمة- إلى المصدر غيره لملاحظ بيانية منها، الإيقاع في نظام آي الذكر الحكيم, وهو العدول الظاهر عن المصدر إلى المصدر الميمي، لدلالة فنيّة وغاية تعبيرية والمعلوم أنّ صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واحدة في غير الثلاثي، وكذلك في بعض أوزان الثلاثي، وكثيرا ما يصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على زنة مفعلة للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان كمأسدة ومسبعة ومطبخة.

يقول الدكتور حسن منديل العكيلي"وهكذا يهتم البلاغيون بالمعنى وظلاله أو المعنى الثانية وأسرار البيان القرآني والقيم التعبيرية للألفاظ والتراكيب إلاّ أنهم اتخذوا مقاييس علم النحو أنموذجا وأصلا يقيسون عليه العدول" وكما اتخذوا مقاييس النحو كانت صيغ الصرفية أنموذجا للعدول الدلالي أيضا.

قال البروسوي"مصدر بمعنى الرحمة أي أوصى بعضهم بعضا بالرحمة، والمرحمة بهذا المعنى أعمّ من الرحمن بالمعنى الأولى... وتواصوا بالمرحمة إشارة إلى الشفقة على خلق الله" وذهب ابن فودي إلى أن المعنى:"الرحمة على الخلق أو موجبات رحمة الله" مما يدل على أن الصيغة اشتملت معان كثيرة منها: مكان الرحمة أو زمن الرحمة أو عين الرحمة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ﴾ الفجر: ١٤. حيث عدل السياق إلى المصدر الميمي(المرصاد) وذلك لتصوير الحركي لطبيعة الرصد الحاصل من المولى جل شأنه.

تقول الدكتورة عائشة بنت الشاطئ: "وإذا علا الكلام في نفسه كان له من الوقع في القلوب والتمكن في النفوس ما يذهل ويبهج، يستميل نحوه الأسماع، ويورث الأريحية والعزّة". وهذه هي نفسها طبيعة الخطاب في القرآن الكريم.

ومما يدل على ذلك العدول الدلالي ما قال الزمخشرى،"المكان الذي يترتب فيه الرصد، و(مفعال) مِنْ رصده كالميعاد والميقات من وعده ووقته، ومثلٌ لا رصاد العصاة بالعقاب وأنهم لا يفوتونه". وقد جاء هذا العدول للدلالة الفنية وفيه إثراء المعنى مع دقة التصوير، ويستعمل كلمة"المرصاد" في الترصد والمراقبة الشديدة، فالصيغة تحمل معنى مكان الرّصد وزمانه ومصدره فيوفّي كل إنسان عمله بحيث يرى ويجازي, وفي ميزان دقيق لا يخطئ ولا يظلم ولا يأخذ بظواهر الأمور لكن بحقائق الأشياء.

ونلمح أن السياق القرآني يسوق لنا لفظة أخرى في نفس السياق للدلالة على البعث والنشور، يقول تعالى: ﴿ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ﴾ العلق: ٨. حيث عدل القرآن الكريم عن بقية المصادر مثل الرجوع والمراجعة والرجعان كلها مصادر عدل عنها السياق إلى الرجعي لملاحظ بيانية.

قال الشيخ سعيد حوى فيما نلقه عن النسف"هذا تهديد للإنسان مراقبة الطغيان على طريقة الالتفات أي إن رجوعك إلى ربك فيجازيك على طغيانك".

فالصيغة توحي بما تنطوي عليه من المبالغة والدقة في التصوير، وفيه إيماء بالتهديد إشارة إلى أنه ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﮊ مريم: ٩٣. يقول خباب بن الأرت رضى الله عنه.

ولست أبالي حين أقتل مسلما # على أي جنب كان في الله مصرعي. حيث عدل السياق إلى صيغة متعددة المعاني فى (مصرعي) للدلالة على كثرة الجوانب المتواقعة للصراع. إن مما يوسع دائرة الدلالة في الألفاظ وضعه"لمعنى مطابق فيكون دلالته على هذا المعنى، - يأتي – من حقل الأفكار التي ترد على ذهن المتكلمين بها".

ومن ذلك توظيف المصدر في القرآن الكريم مقام صفة أخرى، كما في قوله ـــ تعالى ـــ حكاية عن إخوة يوسف: ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮊ يوسف: ١٨. عدل السياق من اسم المفعول مكذوب إلى المصدر (كذب)، ومن أسرار ذلك نقل الصفة من حال إلى حال مخالف وفقا لمقام إخوة يوسف، هذا علما بأن المصدر(كَذِبْ) من صفات أقوال الأجسام.

ومما يلفت الانتباه في هذا المضمار إظهار ملامح الكذب فيهم بالرغم من أن الهدف منه توكيد صدقهم. يقول الألوسي:"(كذب) مصدر وصف به الدم مبالغة، كأن مجيئهم من الكذب نفسه كما يقال للكذاب وهو الكاذب بعينه والذور بذاته، وظاهر هذا القول المعاكسة بين القول والهدف، ثم قال: أو مصدر بمعنى المفعول أي مكذوب فيه لأنه لم يكن دم يوسف".

أما الفرق بين صيغة المعدول إليها هي المصدر، والتي عدل السياق عنها المفعول، إن المصدر وصف يدل على الحدث الذي تجرد من الزمن، أما المفعول فهو ما اشتق من مصدر مبني للمجهول وقع عليه الفعل كما سبق. ومن هنا يفهم أن العدول عن المفعول إلى الذي هو المصدر يشعر الإنزياح عن الفرعي إلى الأصلي فادِّعاء المتكلم الصدق والحجة تمكنه من ذلك طلبا للمبالغة في صد توقعات المخاطب. والعامل الصوتي لصيغة(كذب) يلعب دورا لإيجاز قطع مسافات فكري. ومن ذلك قوله تعالى: ﮋ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮊ الحجرات: ٨.

وقد عدل السياق عن المصدر المتوقع (تفضلا) إلى المصدر الثلاثي(فعلا)، وكذلك عدل عن مصدر الرشد، مع أن الرشد هو الفعل، وذلك لأسباب بلاغية كثيرة، ومن أبرزها التناسب الإيقاعي بين أجراس الآية, ولا سيما مجاورتها بصيغة(نعمة) لو قال(تفضلا) لم يوافق النظام اللفظي للآية.

ومن أهداف العدول عن المصدر"تفضلا" إلى"فضلا" إثبات أقوى الدليلين لمبالغة الاختصار والاحتراز عن العبث وعما تدل عليه الصيغة المعدولة عنها من التكلف والتدرج، وهذا لا يناسب موقف ربّ العزة.

يقول الخطيب القزويني:"يمكن الاعتماد على الصيغة لهدف تخيّل العدول إلى أقوى الدليلين". فالصيغ المعدولة المسند إليها أخفّ من حيث الوزن والنطق وأثبت لنعمه الله ــ تعالى ـــ وأوفق من أن يكون الفعل المسند إلى اسم الله ـــ تعالى ـــ .

وعند الزمخشري أن المصدر المعدول عنه هو الإفضال يقول"وأما كونه مصدراً من غير فعله، فأن يوضع موضع راشداً لأنّ رشدهم فضل من الله لكونهم موفقين فيه والفضل والنعمة بمعنى الإفضال والإنعام".

العدول من المفرد إلى الجمع والعكس

إن الاسم إما مفرد أو مثنى أو جمع, فالمفرد ما دل على واحد كرجل وقلم وكاتب, "وهي الألفاظ التي لم تدل على المثنى ولا الجمع ولا ما يلحق بالمثنى أو الجمع... أما المثنى فهو ما دل على اثنين مطلقا بزيادة ألف ونون أو ياء ونون كرجلان وكتابان, أو رجلين وكتابين" ولم يدخل غير ذلك عند النحاة وإن دل على اثنين بوضع لفظه والجمع ما دل على أكثر من اثنين بلفظ

والجمع ما دل على أكثر من اثنين وهو ثلاثة جمع المذكر السالم وهو ما "دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون "وذلك مثل محمدون ومحمدين. وجمع المؤنث السالم وهو "ما دل على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء على مفرده" مثل عابدات وفاطمات وغيرذلك.

وجمع التكسير هو " ما دلّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده تغييرا مقدرا كفلل، بضم فسكون للمفرد والجمع أو تغييرا ظاهرا إما بالشكل فقط كأسد بضم فسكون جمع أسد، بفتحتين، وإما بالزيادة فقط كصنوان جمع صنو بكسر فسكون فيهما، وإما بالنقص فقط كتخم جمع تخمة.... وإما بالشكل والزيادة كرجال بكسر جمع رجل...." ويلاحظ أن معنى التكسير هو التغيير وهو الجمع الذي يتغير من نقص مبناه أو زيادة أو تغيير في شكله.

أما من جهة الأصالة فإن المفرد هو الأصل لزيادة المثنى والجمع على الأصل، يقول سيبويه : " اعلم أن الواحد يعني المفرد أشد تمكنا من الجمع،لأن الواحد الأول ومن ثم لم يصرفوا ما جاء من الجميع ما جاء على مثال ليس يكون للواحد نحو مساجد ومفاتيح" وقياس سيبويه هنا يدل على أن التصريف طريقة لكشف الأصالة، فالمتصرف هو الأصل، غير أنه لم يخصص جمع المعنى في ذلك، وللأسماء في هذه التقسيمات تفصيلات أخرى، يقول السيوطي: " ذكر الألفاظ التي معناها الجمع لا واحدة لها من لفظها... ذكر ما يفرد ويثني ولا يجمع... ذكر ما يفرد ويجمع، ولايثني ... ذكر ما لا يثني ولا يجمع ".

وعند ابن هشام أن المثنى هو "كل اسم دال على اثنين وكان اختصارا لمتعاطفين وذلك نحو: الزيدان والهندان، إذ كل منهما دال على اثنين، والأصل فيهما زيد زيد وهند هند ..ولكنهم عدلوا عن ذلك كراهية للتطويل والتكرار " ثم أورد ثمانية شروط لتغيير الاسم من المفرد إلى المثنى والجمع.وعند الأنباري، التثنية للدلالة على اثنين ، وذهب أيضا إلى أنه يقوم مقام العطف وأصل (الزيدان) زيد وزيد إلا أن العرب حذفوا أحدهما وزادوا على الأخرى زيادة دالة على التثنية للإيجاز والاختصار.

والذي يدل على أن الأصل هو العطف،أن العرب يفكون التثنية في حال الإضطرار ويعدلون عنها إلى التكرار كقول الشاعر: كأن بين فكها والفك * فارة مسك ذبحت في سك. والجمع صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد على الاثنين، والأصل فيه أيضا العطف كالتثنية، إلا أنهم لم يعدلوا عن التكرار في التثنية طلبا للاختصار،كان

ذلك في الجمل أولى.

ولدراسة المثنى والجمع في القرآن الكريم نظرة خاصة به إلا أن القرآن لم يخالف استعمال العرب،وقد قالت العرب ،القمر (إن) وهم يريدون (الشمس والقمر) وقالوا أيضا وهم يريدون قمر السماء ، وفتاة ملحية حسنا وقالوا (أبوان) وهم يريدون (الأب والجد) وقالواه وهم يريدون (الأب والأم) وقالوا (العمران) يريدون أبابكر وعمر رضي الله عنهما.

ٹ ڈ چ ث ٹ ٹ ٹ ڈ ٹ ٹ ف ف ق ق ق ق ق ق ج ج چ چ

ج ج چ يوسف: ٦ وقد سبق أن هذا من باب التغليب وهو يغالب المتكلم أحد الاسمين على الآخر لنكتة بيانة.

كذالك القرآن ينظر إلى الجميع نظرة أخرى وأحيانا يعدل عن أحواله إلى أحوال أخرى لنكتة ، ومن ذلك قوله تعالى: چ ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئد ى ى ي ج ج چ النساء: ١٦٢ بالملاحظة إلى لفظ (المقيمين) المعطوف على (الراسخون) يظهر للقارئ عدول عن ظاهرة إلى أخرى وقد علق على ذلك ابن هشام قائلا : " فما تصنع في المقيمين .... فإنه جاء بالياء،وقد كان مقتضى قياس ما ذكرت أن يكون بالواو،لأنه معطوف على المرفوع، والمعطوف على المرفوع مرفوع). ثم أشار إلى أن في ذلك تحليلات منها: يرى أنه نصب على المدح.وتقديره ،وأمدح المقيمين ويكون المراد حينئذ أخصهم بالمدح، وقال إنه قول سيبويه وبعض المحققين، وإنما قطعت هذه الصفات لبيان فضل الصلاة على غيرها.

أو لأنه معطوف على (ما) في قوله تعالى:چ ٹ ٹ ٹ ٹ ف ف ق ق ق ق چ البقرة: ٤ وتقدير الكلام يؤمنون بالكتاب وبالمقيم الصلاة، وهم الأنبياء،و يرى بذلك أزال الإشكال. وكذلك ينظر القرآن الجمع والمثنى نظرا عدوليا، فإن قيل فمن أين جاء هذا الجمع في قوله تعالى چ و ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ چ فصلت: ١١ قيل: لأنه لما وصفها بالقول، والقول من صفات من يعقل أجرها مجرى من يعقل، على هذا قوله تعالى: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ چ يوسف: ٤ لأنه لما وصفها بالسجود وهو من صفات من يعقل أجراها مجرى من يعقل فلهذا جمعت جمع من يعقل.ء

أما المثنى فإنه كما كان العرب تقول للواحد (قفا) بصيغة التثنية, والأصل قف قف, وكذلك القرآن،قال تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ چ ق: ٢٤ فثنى، وإن كان الخطاب لمحل واحد ، لأن المراد به كما يرى الأنباري (ألق ألق). قد يلاحظ كذلك التنويع في الخطاب حتى لا يكون سرد الآية على نمط واحد، وهذا أحسن لنقل فكرة المستمع من معنى إلى أخرى ، وسوف يتناول البحث العدول بين المفرد والمثنى والجموع فيما يأتي: قد يسرد السياق القرآني فيتوقع السامع إعمال الجمع فيعدل إلى المفرد لملاحظ بيانة منها قوله تعالى: چ ٹ

ﭐﭑﭒ ﮧﮨ چ آل عمران: ٩٧ ومحل العدول في الآية لفظ (مقام) والمتوقع في السياق أن يكون جمعا، نظرا إلى (الآيات) ومن أسباب هذا العدول مزعات الجمال الصوتي أو النظام التوفيعي ،يقول الإمام الزرقاني: " هو أول شيء أحسنه الآذان العربية أيام نزول القرآن " يعني بذلك نظم الأصوات التي تطابق الآذان والأفكار.

إن لفظ (مقام) أصله مفعل وقد أطلق هنا على خصوص القيام للصلاة وغيرها ويلاحظ أيضا حذف المسند إليه وتقديره عند البلا غيين هو مقام إبراهيم برفع (مقام) يقول الزمخشري: "كيف صح بيان الجماعة واحد؟ قلت : فيه وجهان : أحدهما أن يجعل وحده بمنزلة آيات كثيرة،لظهور شأنه وقوة دلالته على قدرة الله ونبوة إبراهيم من تأثير قدمه". وهذا التعليل يواكب مع الآ ية الكريمة في قوله تعالى : چ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ چ النحل: ١٢٠ و قد أفاد السياق إلى التفخيم أمر نبي الله إبراهيم ـــــ عليه السلام ـــــ فمقامه يقوم مقام الآيات كثيرات ، أما تقليل الثاني. لهذا العدول عند الزمخشري قوله هو " اشتماله على آيات " ويعتبر هذا تكرار وقد أفاده الأول اتفق النحاة على أن يدل على الحدوث وتقليل أن تكون مسندا فتؤدي وظيفة ستية بوظيفة الفعل من التعليق حيث تجلب مسند إليه أو منصوبا أو تكون خبر المبتدأ ".ومن هنا تدل على ما تدل عليه الفعل من الحدوث والتجدد ومعنى ذالك إشارة لفظ (مقام) إلى استمرار الوقوف فيما قام إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وهذا معناه النحوي تحريض للأمته حتى تتوطنّ قلوبهم إلى هذا المقام الشريف

الخلاصة

فهذه الورقة لم تستوعب الموضوع كاملا, وإنما عالجت بعض صيغ العدول في الأسماء من النتكير إلى التعريف ومن المذكر إلى المؤنث ومن المفرد إلى الجمع.

والموضوع واسع وكبير جدا, وقد تناوله كثير من الباحثين والداسين بالدراسة في صيغ مختلفة وبأساليب متنوعة, إلا أن الباحث حاول أن يعالج جزء منه, ولله المثل الأعلى الذي له الكمال، كما يقال (ما لا يدرك كله لا يترك جله).

ومن النتائج التي توصل البحث إلى إليها هي أن العدول من صيغ إلى أخرى لا يأتي سدا وإنما لغرض تعبيري ودلالة سياقية تكمن من وراء ذلك العدول بأنواعه المختلفة. ينصح الباحث العناية بهذه الدرسة لما فيها من رابط قوي بعلم اللغة ودلالة آي الذكر الحكيم الذي أعطى اللغة العربية إهتماما كبيرا.

المراجع

القرآن الكريم

أحمد ابن فارس : مقاييس اللغة , تحقيق عبد السلام هارن , دار الفكر ، ١٩٧٩م .

أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف . تعليق سليمان إبراهيم البلكي ، دار الفضيلة, القاهرة .

أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري : المفصل في صناعة الإعراب . تحقيق دكتور علي بو ملحم, مكتبة الهلال, ١٩٩٤ م .

أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ – ٥٣٨ هـ) : الكشاف عن حقائق التّأويل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل . دار الفكر للطباعة والنشر والتّوزيع ، بيروت ، لبنان . (د ت) .

أبو يعقوب يوسف بن أحمد السكاكي : مفتاح العلوم ، تحقيق د. عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمي ، بيروت ـ لبنان . د ت .

أبو الفتح عثمان بن جني(ت ٣٩٢ هـ) : الخصائص . الطبعة الأولى ، القاهرة ، ٢٠٠٨م .

أبوبكر عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ = ١٠٧٨م) : دلائل الإعجاز . تحقيق عبد المنعم حماجي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .

أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين . دار الفكر – دمشق .

أبو البقاء العكبري : مسائل خلافية في النحو . تحقيق محمد خير الحلواني ، دار الشرق العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢م .

ابن عاشور الطاهر : التحرير والتنوير . طبعة مؤسسة التاريخ ، بيروت ، لبنان . ٢٠٠٠ م .

الألوسي : روح المعاني, في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . الطبعة الأولى ، دار الفكر .

تاج الدين عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي السبكي : الأشباه والنظائر . دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١م .

إسماعيل حقي بن مصطفى الإستنبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء(١١٢٧هـ) : روح البيان . دار الفكر ، بيروت ، لبنان . (د ت)

مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية . طبعة مكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان . ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م .

غياث بوب : دلالة العدول في صيغ الأفعال . ص٢٢ , مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها, فصلية, العدد الثاني عشر, شتاء, ١٣٩١ هـ ش = ٢٠١٣ م .

الخطيب القزويني, الإيضاح في علوم البلاغة, طبعة ١ مؤسسة المختار القاهرة .

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي : الإقتراح . مكتبة الصفا, ميدان الأزهر ، القاهرة . درب الأتراك ، خلف الجامع الأزهر . ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م ، طبعة جديدة .

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ) : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . الطبعة الأولى ، دار المعارف ، بيروت .

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها . الطبعة الأولى ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٩٨ .

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي : الإتقان في علوم القرآن . الطبعة الأولى ، دار الفكر .

مال الدين بن هشام الأنصاري المصري : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب . طبعة دار الطلائع ، للنشر والتوزيع ، القاهرة . (د ت)

جمال الدين ابن هشام الأنصاري المصري : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . طبعة دار إحياء العربية ، دت .

حسن طبل : أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية . دار الفكر ، القاهرة ، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧ م .

خالد محمود خالد, رجال حول الرسول طبعة دار الفكر.

عائشة بنت الشاطئ : الإعجاز البياني للقرآن الكريم ومسائل بن الأزرق . دار المعارف بمصر . (د ت)

تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها . دار الثقافة ، المغرب. ١٩٩٤ م .

تمام حسان : البيان في روائع القرآن . دار النشر عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م .

سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى : ١٣٨٥هـ) : في ظلال القرآن . الطبعة الثانية ، دار إحياء الكتب العربية . (د ت)

سعيد حوى, الأساس في التفسير طبعة دار السلام, القاهرة . د ت

عبد الله بن فودي : ضياء التأويل في معاني التنزيل . طبعة الاستقامة, القاهرة . (د ت)

علي الصابوني : التبيان في علوم القرآن . الطبعة الثامنة ، دار الصابوني ، للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة . (د ت)

عبد الرحمن بن أبي الوفاء, كتاب أسرار العربية طبعة الأولى دار الجيل بيروت ١٩٩٥ م .

فتح الله أحمد سليمان : الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية . الطبعة الأولى ، دار الآفاق العربية . (د ت)

محمد رزق شعبر : الوظائف الدلالية للجملة العربية . مكتبة الآداب ، القاهرة . ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٨ م .

محمد عبد العظيم الزرقاني : (ت ١٣٦٧) : مناهل العرفان في علوم القرآن . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة ، مصر . (د ت)

محمد حماسة عبد اللطيف : النحو والدلالة مدخل الدراسة معنى النحو. الطبعة الأولى دار الشروق ، ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م .

محمد تحريشي : النقد والإعجاز . إتحاد الكتب العربية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤ م .

يحي بن حمزة العلوي, الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز .